نشرت على نساء بلادها من مدة قولاً ترجوهن به ان لا يشترين الملابس الاجنبية للتزين بها في حفلة التتويج بل تكون ملابسهن كلها من صنع انكلترا الا ان هذا المذهب على كونه محموداً في الظاهر لما فيه من دلائل الوطنية فان المغالاة به قد تمتد حتى تصير ضرراً ويتسبب عنها تعصب جنسي يفضي الى الحقد وكره الشعوب بعضها لبعض ولكن يظهر ان تلك الجمعية قد احتاطت لاعضائها من الوقوع في غمار التعصب المطلق فاباحت شراء البضائع من الممالك المصافية لانكلترا مثل الولايات المتحدة وايطاليا وهي خطة قد تحمل سائر الشعوب على التقرب من انكلترا ومصافاتها فتكون النتيجة خيراً للجميع

الا انه من اغرب ما نشأ من بين تلك البدع بدعة يتحتم على اتباعها ملازمة الكسل وعدم الشغل بالاطلاق وقد طاردتهم الحكومة مطاردة عنيفة حتى كان اجهادها لهم بالمضايقة والتتبع من مكان الى مكان اشد عليهم من نفس العمل لو اشتغلوا ولكنهم مع ذلك لا يشتغلون ويقسمون ان لا يشتغلوا بل هم يعيشون بالسرقة والتسول والخداع ولعل هؤلاء هم النور بذواتهم لان هذه الطائفة المنتشرة في اكثر الارض لا تشتغل بعمل من الاعمال الشائعة بل غاية همها السرقة والطواف من صقع الى صقع والاكتساب بالرباب والناي وبعض آلات الموسيقى التي يتقنونها كثيراً وهذه الطائفة قد اعجزت كل الحكومات لانها لا تزال موجودة في كل مكان دون ان تستطيع حكومة لها تفريقاً او ضبطاً ولعلها ذات شرائع مقررة في نفوسهم يتوارثونها صاغراً عن صاغر لانه لا شرائع لهم مكتوبة محفوظة

هذا بعض ما يذكر من هذه البدع الغريبة التي نحمد الله اذ لا اثر لها عندنا ولكن البدعة التي يمتنع اصحابها ان يكونوا محلفين في المحاكم واعواناً

للعدل على الظلم مما يخشى ان يمتد مثلها الى بلادنا من جهة الدعوة للشهادة لان القوم اذا كانوا يحرصون هناك على اوقاتهم من تلبية مطالب الحكومة فان القوم عندنا قد صار يحق لهم ان يحرصوا على كرامتهم حين الذهاب للشهادة في المحاكم وسواها لان اقدارهم فيها تكون على الغالب محتقرة مهانة مع انهم قد تطوعوا لمعونة العدالة وجاؤا لبسط الحقيقة. فعسى ان تجتهد حكومتنا في رفع شأن الشهادة لدى كل عين ونفس حتى يكون الشاهد موقراً او غير ذليل على الاقل والا خشينا ان ينتشر بيننا شيء من تلك البدعة فلا يلبي احد طلباً للشهادة ولو دفع من الغرامة ما دفع

حديث الانيس

مضى على الناس احقاب طوال كانوا يعتقدون فيها ان الارض مستقرة ثابتة والشمس تدور من حولها حتى تبين لاحد الباحثين من قرون قريبة ان الحال تجري على الخلاف وان الشمس ثابتة والارض دائرة وبذلك انقضى رأي كان شائعاً بين الناس آلافاً من السنين . الا انه مع كل ما بدا للناس من هذه الحقائق فانهم ما زالوا يخطئون فيه للان حتى الخاصة منهم والجرائد التي ينشر منها ٤ آلاف بينهم فهم يذكرون ان الشمس قد طلعت والشمس قد غربت مع ان الواجب ان يقال ان الارض قد غابت او مالت او شيء من ذلك ما دامت الحركة مخصوصة بها والانتقال متعيناً عليها

هذا ما نبهت اليه احدى الصحائف ولعلها على صواب ما دام العلم قد

رد الخطاء القديم الى السداد . ثم نبهت ان شأن آخر يذكرونه على خلاف حقيقته وهو سقوط الندى فانهم يخصونه بالسقوط على خلاف الحاصل لان الندى ليس ضبابا او سحابا فيسقط من فوق وانما هو يعلو من تحت حتى لا يكاد يتجاوز علوه القدم ولذلك يبل سطح الارض ولا يتعدى ما فوقه كثيراً ولهذا كان الاصح ان يقال ظهر الندى دون ان يقال سقط او نزل

ولقد ذكرت الجريدة اوهاماً كثيرة للناس مخالفة للحقيقة التي وصل اليها العلم ولكنهم مع ذلك لا يزالون يتبعونها الان مثل قول احدهم ويكون في الاسكندرية انه نازل الى القاهرة مع ان القاهرة اعلى منه وامثال ذلك مما يحسن ان ينتبه اليه العقلاء ويتجنبوه لان التاريخ كافل بحفظ الاعتقادات القديمة دونهم والدلالة على ماكان عليه اجدادهم من الجهالة بالحقائق المقررة

* * *

اشرنا في مقالة من هذا الجزء الى تأثير الحرية بحواس الانسان واضعافها اياها . ومما نقله عنها الان انها لم تكن خالية من التأثير بالجمال فانهم قد راقبوا جمال النساء المتمدنات فوجدوا اكثره جمالاً كاذبا غير متناول الا نعومة البشرة وحسن اللون واما جمال الاعضاء وتركيب البدن فقد افسدتها المدنية كثيراً على خلاف النساء المتبديات فان ابدانهن ولو لم تكن ناعمة ولا لونها صافياً فان لهن من جمال التركيب وانتساق البناء ما يعد جمالاً صادقاً لدى العارفين بحقيقة الجمال . ولكن يرد على ذلك بان العقل زينة وانه لجمال ما بعده جمال ولذلك فهم يرون الان المرأة المتمدنة مهما ضعف تركيبها وتكوينها واصلة الى غاية الحسن لانهم يرون حديثها جمالاً واطلاعها حسناً فهي تروقك من جهتي المنظر والمخبر على خلاف المتبدية التي لا يروق الا منظرها فقط

وعلى ذكر الجمال فقد حدثوا عن اوربا انه صار فيها اطباء يعالجون الجمال ليرتد او يزداد كما يعالج الاطباء الامراض المعروفة وانه قد صار فيها حمامات للبن يغتسل بها النساء كما كانت تفعل كليوباتره وبعض نساء الرومان الا انه يروى عن اكثر اولئك الاطباء انهم دجالون محتالون ولكن ما سبب لهم هذا التدجيل الا قلة عقل النساء وانخداعهن بكل حيلة يذكر فيها الحسن . وانه لا عجب في ذلك لانه اذا كان وداد المرأة يشرى كله بكلمة واحدة كان يقال لها انت جميلة او صغيرة السن فكم يسلب من مالها لو كانت على شيء من الدمامة ووعدها الطبيب بانه يوصلها الى نهاية الحسن

* * *

مما يذكر عن اتساع المدن ووصول اهلها ان المليون نفس الى هذه الحالة ليست من مولودات المدنية الحاضرة بل هي قديمة يتصل عهدها ببابل التي كانت قبل المسيح بالفي سنة فانهم استدلوا عليها بانه كان يوجد بها مليون نفس في ذاك العهد وانه كان بها خمسون شارعا كبيراً تمتد من اول المدنية الى آخرها على مساحة تبلغ ٢٢٥ ميلاً مربعاً وهي مساحة لو قيست عليها مساحات المدن الحاضرة لما عد كثيراً على بابل ان يكون اهلها ثمانية ملايين نفس الا ان الابنية في ذاك الدهر لم تكن تعلو عن ثلاث واربع طبقات ولذلك يرجح انه كان في بابل مليون نفس وزيادة

ومما يذكر عن باكين عاصمة الصين انه كان بها مليون نفس قبل المسيح بسبعمئة سنة وانهم بلغوا في سنة ١٦٩٧ مليوني نفس ولعلهم لا يزالون كذلك الان ولم يزيدوا الكثرة ما تفني الثورات والامراض منهم

اما اوربا فلم تعرف المليون نفس من مدنها الا رومية فانها وصلت الى

هذا العدد في القرن الاول للمسيح ثم تلتها لندن فكان بها مليون نفس عام ١٨٠١ وبعدها باريز فصار بها مليون عام ١٨٥١

*
* *

لقد كان لانفجار البراكين فضل مذكور على الارض ولو كان يفقدها الارواح العديدة فانهم قد حسبوا الجزائر التي شخصت من البحار بسبب انفجارها بالقرن الماضي فكانت ٥٢ جزيرة وحسبوا التي غمرها الليج فكانت ١٩ فتكون الارض قد ربحت من هذه الاساءآت ٣٣ جزيرة ولكن يا ليت جودها كان بخلاً

*
* *

لقد كان الشائع بين الجمهور ان الصينيين من اشد امم الارض حباً لبلادهم وذلك لانه يضاف اليهم فوق محبة الوطن الغريزية محبة له دينية لانهم يعتقدون ان كل من يموت منهم في غير بلاده لا يكون له خلاص في الآخرة الا ان هذه المزية قد ضعفت الان للصينيين لانه شوهد غيرهم من الامم اشد منهم محافظة على بلادهم وغيرة عليها ولو لم يكن الدين يلزمهم بها ولذلك تساوت اكثر الشعوب في محبة الاوطان. الا انه قد تبين لبعض الباحثين ان سكان الجبال هم اشد امم الارض تعلقاً باوطانهم كما شوهد من طول اغترابهم ثم رجوعهم الى اوطانهم فان ابن الجبل مهما طالت غربته لا ينسى بلاده بل يبقى دائم الحنين اليها كثير الوجد لفراقها. ولا يبعد ان يكون هذا القول صادقا بدليل ما يشاهد من اهالي جبل لبنان فانهم يفارقون جبلهم الى اكثر البلاد مدنية وغنى ونظاماً ويمكثون بها دهراً طويلاً ثم يعودون بعد ذلك مفضلين ان يقضوا بقية حياتهم فيه على سواه. اما تعليل ذلك فلم يذكر ولعله محبة العلو والتمتع بمظاهر الطبيعة المحضة

ذكرت احدى الصحف ان للانسان ذهناً يشتد حتى يبلغ به الى ادراك اقصى المحجبات والمغيبات ويستدني به ابعد المأمولات الا انه مع ذلك ضعيف جداً لدى ادراك بعض الاشياء التي وضعت الفاظها دون ان يستطاع ادراك معناها ومن ذلك اسماء الاعداد المتناهية فان الناس يعرفون المليون وهو الف الالف فاذا شاؤا مضاعفته قالوا ان مليون المليون يدعى بيليون وبيليون البيليون يدعى تريليون وهكذا حتى يبلغوا الكوادربيليون والكنتوليون حتى النونيليون وهي الفاظ معروفة مقررة في العقل ولكن حقيقة معناها مما يعيي دونه كل ذهن لانه لو جزئت الارض كلها الى ادق من ذرات الجراثيم المرضية وجزئت كذلك اراضي النظام الشمسي جميعها لما امكن ان تبلغ ذاك العدد ولكن الناس مع ذلك يذكرونها دون ان يدركوا ما هي واذا شاؤا تصورها ارتد تصورهم عاجزاً

ومثل ذلك يقال عن الفضاء فان الانسان ينظر اليه فيعرف انه فضاء ويسميه كذلك ولكن دون ان يدري لهذه التسمية حقيقة يستقر عليها ذهنه بل هو قد يختبل عقله اذا امعن في التصور والادراك. وكذلك الوقت من حيث بدايته ونهايته والظلام والنور فان النور قد يبدو للعين انه شيء واما الظلام فلا يبدو شيئاً ولكن كلاهما لو تمعن فيهما الانسان لما استطاع ان يقر ذهنه فيهما على شيء يستريح به بل هو يرتد اعياء وعجزاً. وكذلك الوجود والعدم فان الوجود معروف من حيث هو ما يباشر وينظر ويستقر عليه ذهن واما العدم فانه على نقيض ذلك اي انه لا شيء ولكن ذهن الانسان لا يستطيع ان يدرك ما هو اللاشيء في حين هو يطلق عليه اسماً لتعيينه وتخصيصه. وعلى هذا فانه مهما بلغ الانسان من سمو العقل ورقة الفكر فانه من المحال

ان يستطيع ادراك هذه المحجبات بل هو يتركها دون تعقل واذا اراد تعقلها ارتد بلا عقل

* * *

لقد اعتاد الناس ان يصلوا لله في معابدهم توسلاً اليه لمنع الاوباء عنهم او انزال الغيث عليهم ولكن اميركا ام الغرائب قد جدت في هذا الشأن حتى صار الزواج فيها مما يدعى الله من اجله . فقد روي عن احدى مدن الولايات المتحدة ان الزواج فيها قد قلّ قلة مذكورة حتى تضايق لذلك الامهات والبنات فقررن ان يقمن في كل عام اياماً مخصوصة يقمن فيها الصلوات في الكنائس داعيات الى الله ان يمن عليهن بالازواج ولذلك يقال انه لا تزدحم الكنائس بالنساء في تلك المدينة كما تزدحم في تلك الايام . فلو كان الفتيات عندنا يتبعن هذه العادة لاستجاب الله دعواتهن واستغنين عن الانشودة الشائعة بين العاميات وهي قولهن « بسته ريال يابا جوزني »

* * *

اثبت احد الاطباء اضرارا كثيرة للدخان كتأثيره بالبصر والانف ثم قال انه لو جرع كلب مقداراً من ماء منقوع فيه تبغ فان اول ما يسقط شعر رأسه ثم تتلوه اسنانه وبعد ذلك يعمى . ويرجحون ان التدخين من جملة اسباب الصلع لانه يشاهد على الغالب في الرجال دون النساء

عطلة الانيس

﴿ مدة شهرين ﴾

لقد جرى جناب زميلنا العلامة المشهور الشيخ ابرهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء الغراء على طريقة يجمل بكل اصحاب المجلات اتباعه فيها وذلك انه قرر عدم اصدار مجلته مدة شهرين في كل عام ترويحاً لنفسه من عناء الشغل الدائم والبحث المتواصل وتفرغاً للتحري في بعض المسائل الدقيقة العويصة التي بلغنا انه يشتغل بحلها واثباتها الان مما لو قيض له فيها النجاح التام لكانت نهاية الشهادات الدالة على صفاء ذهنه وذكائه النادر المعروف . وان من حق كل مجلة ان تجري هذا المجرى لان المجلات العلمية ليست بجرائد اخبارية اذا امتنع عليها الخبر في حينه فقد فات اوانه بل انها لدى الحقيقة كتب علمية تصدر متقطعة ولذلك لا يهم ميعاد صدورها ولا باس من انقطاعها مدة يستريح بها صاحبها من العناء الذي لا يشاركه فيه احد كما هو شأن اكثر المجلات عندنا . ولما كانت هذه الطريقة قد صادفت هوى منا وعزمت بعض المجلات على اتباعها فقد رأينا ان نكون في جملتها فنمنع صدور الانيس مدة شهرين دون ان ننقص للقراء شيئاً من مجموع حجمه لان الجزء الذي يصدر بعد الشهرين يكون في حجم ثلاثة اجزاء وبذلك لا يفوت حضرات المشتركين والمشتركات شيئاً من حقهم فيه

على انه ما دعانا الى ذلك استحسان خطة جناب زميلنا المشار اليه فقط ولكننا وجدنا من حالة هذه الايام الوبيئة المنتشر بها الهواء الاصفر والطاعون